[84] من الناس وفي يوم ما اتى عليهم يوم كان أشد حرا منه، وبعد أن ذكر لهم قرب وفاته وبين لهم عدم ضلالهم بعد التمسك بكتاب ا آخذا بيد علي عليه السلام بعد أن سالهم: " من أولى بكم من أنفسكم ؟ "، وهل يتصور للفظ (المولى) في هذا الحديث مع هذه الجهات والاحوال معنى غير المعنى المراد من " من أولى بكم من أنفسكم ؟ " كلا اللهم كلا، وقد عرفت وستعرف أيضا ان هذه الجملة الكريمة ماخوذة من الاية المباركة وهي قوله تعالى: " النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم... " الدالة كما عرفت دلالتها على أولويته في كل شئ... قال الشيخ عبد الحق الدهلوي: " فقال بعد أن جمع الصحابة: ألستم تعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ وفي بعض الروايات كرره للمسلمين وهم بجيبون بالتصديق والاعتراف، يريد به قوله تعالى: النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم: الاية. أي في الامور كلها، فانه لا يامرهم ولا يرضى منهم الا بما فيه صلاحهم ونجاحهم، بخلاف النفس، فلذلك أطلق، فيجب عليهم أن يكون أحب إليهم من أنفسهم وأمره انفذ عليهم من أمرها، وشفقتهم عليه أتم من شفقتهم عليها. وري انه صلى ا عليه وسلم أراد غزوة تبوك فامر الناس بالخروج فقال ناس: نستأذن آبائنا وأمهاتنا فنزلت. وقرى: وهو أب لهم أي في الدين، فان كل نبي أب لامته من حيث انه أصل فيما به الحياة الابدية، ولذلك صار المؤمنون اخوة. كذا في تفسير البيضاوي. وقوله: " اني أولى بكل مؤمن من نفسه تأكيد وتقرير يفيد كونه " (1) أولى بكل واحد من المؤمنين، كما ان الاول يفيده بالنسبة إليهم جميعا.

_____

(1) اللمعات شرح المشكاة لعبد الحق الدهلوى الهندي.

_____